الشيخ حمد: قائد النهضة الحديثة في قطر.. والزعيم العربي الوحيد الذي زار غزة وجنوب لبنان

منذ 21 ساعة

الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات يستقبل الشيخ حمد خلال زيارته إلى قطاع غزة عام 1999. (رويترز)

الدوحة- "القدس العربي" ووكالات: ودعت دولة قطر أحد أبرز قادتها في تاريخها الحديث، إذ أعلن الديوان الأميري وفاة الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، الذي وافته المنية صباح الأحد، عن عمر ناهز 74 عاما، بعد مسيرة حافلة بالإنجازات السياسية والاقتصادية والتنموية التي أسهمت في رسم ملامح الدولة الحديثة وتعزيز مكانتها على الساحتين الإقليمية والدولية.

ويستذكر الفلسطينيون الشيخ حمد بوصفه الزعيم العربي الوحيد الذي كسر الحصار المفروض على قطاع غزة بزيارة رسمية في 23 أكتوبر/تشرين الأول عام 2012، وباعتباره أحد أبرز القادة الذين حملوا القضية الفلسطينية إلى المحافل الدولية والإقليمية. وكان برفقته حينها الشيخة موزا بنت ناصر ووفد قطري رفيع المستوى.

وخلال الزيارة، أعلن الأمير الوالد رفع قيمة المنحة القطرية لإعادة إعمار غزة من 254 مليون دولار إلى 407 ملايين دولار، خُصصت لتنفيذ مشاريع إسكانية وتنموية وبنى تحتية غيرت وجه مناطق واسعة من القطاع.

وقبل ذلك، سبق أن سجّل الشيخ حمد حضوره في القطاع عام 1999، حين استقبله الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وبذلك، كان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أول زعيم خليجي يزور فلسطين منذ عام 1967، في خطوة كشفت اتخاذ الدوحة موقفا واضحا بدعم الحقوق الفلسطينية.

رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق ورئيس حركة حماس الراحل إسماعيل هنية مستقبلا الشيخ حمد خلال زيارته إلى قطاع غزة عام 2012. (أ ف ب)

وسارع الشيخ حمد بعد حرب لبنان عام 2006 إلى زيارة الجنوب اللبناني والضاحية الجنوبية لبيروت، ليكون أول مسؤول عربي رفيع المستوى يصل إلى المناطق التي تعرضت لدمار واسع جراء الحرب، وقد أسهمت قطر بدور محوري في جهود إعادة الإعمار هناك.

قائد مرحلة التحول

ولد الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في مدينة الدوحة عام 1952، وتلقى تعليمه العسكري في أكاديمية ساندهيرست الملكية بالمملكة المتحدة، وتخرج منها عام 1971، قبل أن يتولى مناصب قيادية مهمة في الدولة، حيث عين وليا للعهد ووزيرا للدفاع عام 1977.

وفي عام 1995 تولى مقاليد الحكم، لتبدأ مرحلة مفصلية في تاريخ قطر، اتسمت بإطلاق مشاريع تنموية كبرى، وإعادة بناء مؤسسات الدولة، وتنويع الاقتصاد، وتعزيز حضور قطر على الساحة الدولية.

نهضة اقتصادية غير مسبوقة

شهدت فترة حكم الأمير الوالد تحولات اقتصادية واسعة، كان أبرزها تطوير صناعة الغاز الطبيعي المسال، التي شكلت نقطة تحول استراتيجية في الاقتصاد الوطني.

وفي عام 1997 انطلق مشروع تطوير حقل الشمال، الذي يعد أكبر حقل منفرد للغاز الطبيعي في العالم، لتبدأ قطر رحلة التحول إلى أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال عالميا، وهو ما وفر للدولة موارد مالية ضخمة انعكست على مختلف قطاعات التنمية.

كما شهدت الفترة بين عامي 2008 و2012 تنفيذ توسعات ضخمة في مشروعات الغاز الطبيعي المسال، عززت مكانة قطر في أسواق الطاقة العالمية، ورسخت دورها بوصفها شريكا رئيسيا في أمن الطاقة الدولي.

وفي الوقت ذاته، توسعت الدولة في استثماراتها الخارجية عبر جهاز قطر للاستثمار، الذي أصبح أحد أكبر الصناديق السيادية في العالم، مستثمرا في قطاعات متنوعة داخل عشرات الدول.

رؤية تنموية شاملة

لم تقتصر النهضة على الجانب الاقتصادي، بل امتدت إلى بناء نموذج تنموي متكامل.

> في عهد الشيخ حمد صدر الدستور الدائم لدولة قطر، الذي رسخ المبادئ الدستورية ونظم العلاقة بين مؤسسات الدولة، قبل أن يتم في عام 2008 إطلاق رؤية قطر الوطنية 2030، التي وضعت إطارا استراتيجيا طويل الأمد لتحقيق التنمية المستدامة